



تاريخ سومرية

ديوان شعر

للشاعرة العراقية ساجدة الموسوي

من منشورات اتحاد الكتاب العرب

دمشق - 2004

تنويه

كُتبت قصائد هذا الديوان ببغداد خلال الأعوام 2000-2002 كانت تلك الفترة مشحونة بالهم الوطني، فالحصار على أشده والتهديدات بالعدوان المسلح تتصاعد، ودعاوى امتلاك العراق أسلحة دمار شامل تتفاعل دولياً وتلقي بظلالها القاتمة على كل شيء...

دفع الديوان للطبع وكان من المؤمل صدوره أوائل نيسان من عام 2003 لكن كارثة الاحتلال وقعت وعصفت بالثقافة والمثقفين..

وبالتفاتة كريمة من اتحاد الكتاب العرب يرى هذا الديوان النور حاملاً جواز
سفره الحقيقي إلى القارئ العربي، لابساً حلة جديدة أسماها عافية الثقافة
في عاصمة الثقافة العربية الأصيلة دمشق...

» دمشقُ التي صافحتني

بكفٍ حنون

نمتُ في دفئها

وصحوتُ

على وجهها الياسمين...»

ساجدة الموسوي

وأبقى أحبك

هبطنا من الزمن البابلي

على الأرض منّا وسلوى

عقدوا حبل سري بسرك

فصار دمي

من دمك

وقايلتي البابليةُ

مرّت بمرودها الذهبي

بين عيني وعينك
فصرتُ أرى ما ترى
كبرنا
كطفلين من بركات النذور
تدور الليالي
ونحنُ على صهوات الليالي
ندور...
ما افترقنا..
ما اختلفنا
ولكنهم عنكَ قالوا.. ستكبرُ أكثر
فأكثر...
خفتُ من أضلعي...
وصرتُ أحاذرُ
من وجعي....
أنت فيما عليه
يحيرني ما الذي أتدبرُ كي أنصفك
وكيف أجاري
قطيع المها في دمك
فكيف إذا ما كبرتَ
وفاض اشتياقي
أيكفيك قلبٌ صغيرٌ...
لنجمَةٍ ليلٍ
طوال المساء
تردد اسمك؟

أيكفيك قلبي الصغير
الذي حمل الأرض أجمعها
ومضى راجلاً
كي يقول: أحبك...
أيكفيك قلبي الصغير
يا أمير الدنيا
يا عراقي الحبيب...
خذه قطرة ماءٍ
على وردٍ كفك
خذه نجمةً صبح
على هام نخلك
وأبقى أحبك...

لا أدري أين

ليلي مطرٌ
يتهاذى كالمجنون...
ريحٌ باردةٌ
ونعاسٌ وشجون...

ليلي شعراً^{١٥}
وغناءً^{١٥}
يتفجر من خلل الصمت الجاثم حولي
في كل مكان...
ليلي أنت
وأنت قريب
كالنبض تدقُّ على الرسغين
وعلى إيقاع النبض
اكتب شعراً وأحلق
لكنني لا أدري ... أين ...
مطرٌ وسماءٌ باردةٌ... وشجون...
وبعيد .. أنت ... بعيد
كالنجم بعيد
وقريب كالنبض على الرسغين
يتبعني ظلُّك
كالقمر النعسان وراء نخيل النهرين...
يا شجني
يا أغلى من ضمته ضلوعي
وأغلى من ماء العين
قل لي دربك من أين؟

غناء

هزّ روعي غناءً
علّ قلبَ المغني جريح
والسماءُ تغيّر من ألمِ لونها
فادلهمت
وكادت من الحزنِ تبكي..
فزمزم برقٌ
وجاشت من البحر ريح
لعلّ المغني غريب
وحنّ
لعلّ المغني
قريبٌ وأنكره أهله
بل لعلّ المغني
بسكين أصحابه الأقربين
ذبيح...
علّ أهل المغني نيامٌ
علّ قلب المغني
جريح

نهلوا .. حتى رحلوا ...

من ماءٍ قلبي
والدنيا جذب
مدّ العصفور إلى قلبي دلوّاً
والزهرة دلوّاً
والنجمة دلوّاً
نهلوا حتى رحلوا...
لكنّ تركوا فوق دلائي
قبلاً من حَبَبِ النّوار
إلا كفُّ الإنسان...
وردت من عذب فراتي
ثم رمتُ
في قلبي الأحجار...!

وحدي

جرسٌ في سلسلة القطّةِ

جرس في شكل الزهرة
أجراس نزلت من أمطار...
جرسٌ من فضّة فجر
أو من ذهب الشّمس
من شجر السّرو تلاًلاً
ومع العصفورة
طار...
جرسٌ آخر دقّ بقلبي
الليلة ميلادي
كيف عرفت به؟
لا يعلمُ بي أحدٌ
سأقيم لنفسي حفلاً شخصياً
وسأهدي روجي
باقة وردٍ
وسأشعل شمعاً
لسنيني الأخرى
وسألتقطُ الصورة للذكرى
وحتي أحتفلُ اليومَ
بميلادي

موعد

حين سبقتُ الموعدَ
قالوا: ما بالك عجلي؟
حين وصلتُ مع الموعد
وأنا مجهدَةٌ قالوا: ليس الأمرُ مهماً..!
حين تأخرتُ عن الموعد
قالوا: نأسف ...
راح عليك الموعد!

أمي

ارم القلم الفضي
ارم الورق الأبيض
ارم الطباشير
السبورة
ارم الأوراق...
لن أتعلمُ
لن أتكلم

لن أفهم
غطّنتني منذ الفجر
سحابةٌ وجدٍ
ويدت كلّ الدنيا في عيني (أمي)
ثم توقّف كلّ المشهد
أمي وقفت في عيني
ما عدتُ أرى أحداً
أو شيئاً
أمي ملأت قلبي شجناً
تملؤني
أمي ...

ورد وشوك

وردٌ أحمرٌ في الدورق
وردٌ أزرقٌ في الفستان
وردٌ في لوحةٍ حائط
وردٌ في السجّادة
في الصّحن

على الفنجان..
وردٌ ... وردٌ ... في كل مكان ...
إلا تلك النفس
امتلات شوكةً
ويدت تجرحُ حتى النسمةً
لو مرت عابرةً
في نيسان
وأنا في البستان
علمني الحارسُ
كيف أزيلُ الشوك من الجوري
لكن ... ما علمني
كيف أزيل الشوكَ
من الإنسان!

ذكرى

تحت ظلال الكالبتوسُ
جلس الشيخُ يدخنُ
عشرات السيارات

تمرُّ أمامه...
عشرات الأقدام....
تمرُّ أمامه
عشرات الباعة
مرّوا.. صاحوا...
لم ينتبهِ الشيخ
لكنَّ عجزاً كانت تتوكأ طفلاً
مرّت...
دهش الشيخُ
وفزَّ من الغفوة
تذكرها...
كانا تحت ظلال الكالبتوس
ينتظران السيارةَ كلَّ صباح
فإذا ما وصلا ((باب الشيخ))⁽¹⁾
يفترقان
كلُّ يمضي لوظيفته
بهدوءٍ تام...

⁽¹⁾ منطقة في بغداد

آدم وحواء

وورثنا عن آدم أن نخطئ
كي نخرُجَ من ثغر الجنةِ بالتفاحِ
وورثنا عن حواء الدمعة
وغرسَ الأرضَ بأثمارِ الذرّيةِ
كي لا نرتاحُ
لكنّي لا أدري
من أين ورثنا
فلسفةَ الريح
بقتل الأرواح...!!!

صمت

وبعضُ السكوتِ رضياً
وبعضُ السكوتِ احتجاجاً
بعضه كظمٌ غيظٍ
بعضه ندم

بعضه نعمً واقتراب
بعضه غربة واغتراب
بعضه غرق في أتون الخيال
بعضه سفر فوق متن السحاب
بعضه لوعة لسؤال كبير
بعضه قد يوفيَّ الجوابُ...
بعضه جمرةً تحت كوم رماد
بعضه ابتعاد ...
بعضه شَجَنٌ^{١٥}
بعضه حَزَنٌ^{١٥}
بعضه قلقٌ وارتياب...
فقل كيف فسرتَ صمتي
وكيف اقترحت على العين
فك رموز الخطاب؟

ونرقى لعمق السماء

خرافيَّةً نجمة الصبح
فوق اللّواء
وكان يرفرف كيف وأنى يشاء
أعانقه في الأعالي
وقلبي جناح ملاك

يا لواء انتصاراتنا
يا أعزّ لواء
منذ فجر الزمان
وأنت على طرقات السماء
أجلّ لواء
وكنت العزيز الذي تفتديه الدماء
ومازلت فينا
الهوى والتدى والرّجاء
فوق هام الثّرىّ تحلق
وها أنت ها...
قُبلة من فمي فوق إسم الجلالة
ونرقى سوياً
لعمق السّماء

صبايات عراقية

يا إلهي أعنّي
تراكم تحت الشّغاف حنين
وكاد يشقّ الشّغاف
حنين لوجه العراق
وما في العراق
وما تحته من عصور

وما فوقه من رحاب...
وما في وجوه بنيه
من اليشر والصبر
والنأي والاقتراب...
وما في مياه الفراتين من ألق الفجر
أو مرهفات الغروب
وما في عذوق النخيل الطويل النبيل
من عصافير نائمة
أو يمام...
وما في سماء العراق
من عيون النجوم النواظر حارسه
وما فيه من خافقات
على شامخات القباب...
وما في العراق من الورد في رقة الطبع
والعطر والطلّ والسحر، في الصمت بعد
السؤال...
في كلام الحضور... وشوق الغياب...
وما في عيون الصغار من الودّ والدمع بعد
العناد.. وما في طراوة أحلامهم
من أمانٍ إذا أغمضوا الجفن ترفعهم للسحاب...
أحنّ لكلّ العراق...
كأنّي أعيش اغتراباً،
وما حيلتي .. أن قلبي يفيض

وبجرفني قشَّةً في هدير العباب...
ما الذي سأقول لمن قام ليلاً يصلي
على ربوة في أقاصي الحدود... ليحرسَ أرضَ
العراق؟

ربما هو مثلي بأعماقه نفس ذاك الهدير...
وربّما اختلط الشَّوق بالورد
وانتابه الاغترابُ...!
وماذا أقول لمن قال: روجي فداءً.. ومات
شهيداً...

بحب العراق؟
علّه كان مثلي تشدّ حناياه أرجوحةً من عبير
يروح ويغدو بحب العراق...
وماذا أقول لماجدتِ أرضعتُ ابنها (اللاء)
للطامعين،
فيطلقها وهو في المهد
ما أروع الأمهات...
وما أعظم الماجداتِ اللواتي غرسن الرِّماحَ

بخاصرة الظالمين...
وقلن: العراق الوليد العتيد
وكلّ وليدٍ فداه...
وماذا أقول لوجه صبيٍّ يشدُّ حزامَ الجهادِ
ويحمل في كفه بريقَ القدس.. في روجه قسمٌ...
كيف يعبرُ للقدس؟

ربّما طرقَ البابَ فانفتحت
دونما ضجةٍ واضطرابٍ...!
وماذا أقول لمن سعدوا للمنايا
وفي كلِّ كفٍّ زمردةُ القلبِ تنبضُ
باسمِ العراقِ؟
أيُّها القلبُ خذ ما تشاءُ من الأفقِ
خذ واتسع...
فحبّبي تضاعفَ عن أمسِ
والآياتُ سيغرِقنني بالهديرِ
وقد لا أطيقُ..
ومن سيعينُ إذا ما اختنقتُ بحبِّ العراقِ؟

أيُّها القلبُ ما شئتُ خذ واتسع
لتكون كبيراً بحجمِ العراقِ...
عظيماً بحبِّك مثلَ العراقِ...
وإلا فإنني سأعلنُ منك البراءةَ
والافتراقَ...

ترقب

نام الطفلُ على ساعدِ أمِّه
نام العصفورُ بعشه
نام الليلُ على ضفةِ النهرِ

والقمرُ النعسانُ
على عرشِ الغيمةِ نامُ
لكنني ما زلت وفنجانَ القهوةِ
نقضي ساعاتِ الليلِ وحيدين
نترقبُ صاروخاً همجياً يأتي
ليكسّرَ كلَّ زجاجِ الليلِ
علينا!

عرس القدس

مَن يلحقُ بالركبِ ليسرعُ
مَن يتخلفُ يأسفُ
الليلةَ عرسُ القدس
فليخرجُ للحفلِ الشبانُ
وليخرجُ كلُّ الأطفالِ بأثوابِ العيدِ
وأطواقِ الرّيحانِ..
ولتحضرُ للعرسِ بناتُ القدس وغزّة
فالوقتُ لموكبنا قد حانُ
لن تحتاجِ الزّقةُ غيرَ طبولٍ وورودٍ
وكثيرٍ من أعلامِ فلسطين..
لتغطّي أجسادَ الشهداءِ الفتيانِ..
وقليلٍ من ماءِ الوردِ يُرَشُّ على الأولادِ
الشجعانِ..

العرسُ الآنُ
ولينسَ الذاهبُ للعرسِ العودَةَ ثانيةً
فالعرسُ طویلٌ
ورصاصُ الزَّقَّةِ يهطلُ مدراراً من كلِّ مكانٍ
أرأيتُم عرساً تلبسُ فيه الأكفانُ؟
وعروساً في الأسرِ تزغردُ: يا أهلي
طفحَ الكيلِ وعمَّ الدُّلُ
إلامَ بنا دُقُّهمُ تحصدُ ابنائي
وأنا في الأسرِ أئنُّ .. أئنُّ
بقلبي ذبلانُ
أرأيتُم عرساً حنّى كفَّ عروستهِ بالدمِّ..
والرقصَ على ساحاتِ الموتِ
يدورُ بألفِ هتافٍ ونشيدٍ
يا قدسُ فداكِ الرّوحُ
ومهرِكِ آتِ
آتِ من كلِّ جراحِ العشاقِ
من دمهم.. مما سالَ ومما يأتي
فالأرضُ اهتزتْ وربتْ بالعمرِ
الجاهزِ للمهرِ.. الآنَ.. الآنَ..

أفقٌ من أفندةٍ تنتظرُ الطّوفانَ
كي تضعَ المهرَ على قبتِها
وتطمئنّها أن الثّأرَ شديدٌ وعنيفٌ
سيهزُّ الأركانَ..

الليلة عرسُ القدس
صلاح الدين يصلّي المغربَ في بغداد
علَّ الفجر قريبُ
ليصلّي الفجر على أعتاب الأقصى
حلمٌ عربيٌّ لم يغفل يوماً عنه
وظلَّ يناجئها عن بعدٍ
ويجاهد بالسيف وبالإيمانُ
أخذوا السيف وظل يجاهدُ بالإيمان..
عشر سنين والكفُّ جريحُ
لكنُ ما وهنَ الكفُّ ولا الوجدانُ
الرقصُ عنيفٌ في السّاحاتِ
بسجيلٍ يضربهم.. ويقضُّ مضاجعهمُ

حسب الظالم أن يقتله المظلومُ
صرخةٌ حقٌّ
وبصرخة إيمانٍ
ترديه قتيلاً
فيموت جباناً!...
العرسُ الآن...
عبرَ الموكبُ حشداً يهتفُ
باسم الوطن الأمِّ وباسم الرّحمن...
الجسدُ الغضُّ يزفُّ إلى العلياءِ
تطوفُ به الركبانُ

عاري الوجهِ شحوبٌ نائمٌ
لكنُ يتكلمُ..
كان يقولُ كلاماً آخرَ...
هزَّ الأبحرَ والخلجانُ...
هزَّ محيطاتِ الكونِ
وارتعدتْ لصداهُ الوديانُ...
كلامٌ سمعتهُ جبالٌ وجبالُ
فارتجفتُ وجللاً..
والطَّيرُ له صلَّتْ
وغيومٌ خجلتْ
فبكتُ فوق ثيابِ الأوطانِ..
كلامٌ نطقَ الشهداءُ به
هزَّ ضمائرَ أهلِ الأرضِ
كلَّ ذوي الغيرةِ والوجدانِ
إلا حكامَ الذلَّةِ والخسرانِ
ظلُّوا بثيابِ الصمتِ تكالِي.. ما علموا أن كراسيهم ستزول
والشَّعبُ درى
ووعى ورأى فصحا فبكى
وشدا للقدس حبيبته
اين يولون بعار الصَّمتِ
وعار الموقفِ بعدَ الآن؟

هدية

ضحكَ الطّفْلُ
ودغدغه الجدّ فكرَكَ
تعبَ الطّفْلُ من الضحكِ
فأعطاه الجدُّ
قطعةً حلوى
صعدَ الطفلُ على ظهر الجدِّ
صار الجدُّ حصاناً
صاح الطفلُ بجدّه.. هيا أسرعْ
قال الجدّ: إلى أين؟
قال: إلى القلعة
قال: لماذا
قال الطفلُ: أحرّرها...
فأنا الفارس والأعداءُ هناك
قال الجدّ...: أتعرفُ أعداءك يا ولدي؟
قال الطّفْلُ: بنو صهيون
ضحكَ الجدُّ وأهدى الطفلَ حجارة...!

هدوء

ولا نجمةً أفصحت عن رؤاها
ولا نسمةً خطرت من رباها
ولا جرسٌ كسر الصمتَ في صمتنا
ولا قطةً مرقتُ
ولا وردةً نفحتُ
ولا عشبةً رجفتُ
كلُّ شيءٍ كساه الهدوءُ
كلُّ شيءٍ علاه الوجومُ
حيث يرقد طفلٌ شهيدٌ
بغزةً
في حضن أمٍّ
شاهدة...

أغنية حب فلسطينية

الأغنية:
من أين أتى طيرُ الوروارِ؟
الدنيا حربٌ^{١٥}
وأناشيدُ الناسِ رصاصٌ^{١٦}.. غضبٌ.. أحجارٌ..

الأفق يشدُّ العينَ
وبعصرُ رمّانَ القلبِ
من كلِّ مكانٍ تتوالى الأخبارُ..
كلُّ الأخبارِ رصاصٌ.. ورصاصُ
إلا أخبارَكَ يا طيرَ الوروارِ

قال لها: لو شئتُ أعلّقُ قلبي قنديلاً
في بابكٍ يحرسهُ..
أو أصددُ للنجمِ فأقطفهُ
قالت: أحلمُ أن أسكنَ بيتاً
قال: من البلورِ أشيّدُهُ..
قالت: لا أبغي بيتاً من بلورٍ
ويجيءُ الجنديُّ الصهيونيُّ يهدّمه
بل أطمحُ أن أسكنَ كوخاً عربياً
تحتَ لواءِ عربيٍّ يحرسهُ..

وكأنيَّ عروسٍ
كانت تحلمُ أن تصبحَ أمّاً
ثم صحا بين جوانحها خوفٌ
هل تصبحُ أمّاً لصغيرٍ
ثم أمامَ جميعِ الأصحابِ.. تشيّعهُ؟
ماذا يبغى - الحب -
وأنيُّ مدى بين رصاصِ الأعداءِ سيبلغه
ما جدوى الحبِّ على أرضٍ غصبتُ

وثيابِ العرسِ تصيرُ ثيابَ حِدادٍ
أصبح العرسُ (تودّعهُ)؟

ما جدوى أغنيةُ العاشقِ
والشوقُ يكابدهُ
إن وَقَعَ العرسُ على إيفاعِ طبولِ الحربِ
أي العرسين ستسمعه..
عرسِ الاثنيين بلا وطنٍ أو بيتٍ
أم عرسُ الأرضِ
يزيلُ الباطلَ
يدمغهُ؟

فاصدحْ يا طيرَ الوروارِ
الدنيا حربٌ.. قلبي وطني
وحبيبي بالروحِ سيحميه
يحرره..
وامهلني أنسى الشوقَ قليلاً
في كفي حجرٌ وأمامي هدفٌ
أخشى (لو جاء الشوق) أضيعه!..

صورة

قال الأول: لو كانت في أعلى الحائطُ
قال الثاني: لو وضعت أدنى من هذا
قال الثالث: لو وضعت في الجهة اليمنى
قال الرابع: لو وضعت في الجهة اليسرى
وازداد الجدل المحموم
حتى استيقظ من عمق الصورة (شيخ مهموم)..
صاح بأعلى صوته:
(يا أولادي... اتفقوا...!!)

لعبة*

كان على الرقم العاشرُ
بلعته الأفعى للصفّر
وجاء الحظُّ فصعدهُ للخمسينُ
بلعته الأفعى ثانيةً

* (لعبة من ورق يلعبها الأطفال ومن اللعب الشائعة في العراق تعتمد الأرقام صعوداً وأحياناً يُختزل الصعود عند وصول اللاعب إلى السلم أو يهبط إلى أسفل إذا وصل اللاعب رأس الأفعى.)

وصل الرقم التاسع والتسعين
بلعته الأفعى...
(من وضع الأفعى في اللعبة يا أولاد؟
أفلا يمكن أن نلعب إلا والأفعى معنا؟)

قال أخوه: ((كيف أفوزُ
إذا لم تبلعك الأفعى؟))
وتأملتُ سباقَ الموتِ
بين الطفلين
كنتُ أظن المشكلَ في الأفعى
تترصدُ ضعف الأخوان..
لكنني أدركتُ أخيراً
أن المشكلَ في الإنسان!!

ومني السلام على الياسمين*

سلامٌ عليكم جميعاً
وأنتم بأعلى الذّرا
في ربا الشعر والياسمين
سلامٌ على الشّهداء الذين أراهم

* قرأت في مرشد الشعراء العرب ببغداد عام 2002.

هنا جالسين
سلامٌ على خفق أجنحةٍ عبرتُ
لملائكةٍ مهطعينُ..
سلامٌ على مرید الصّابرينُ
على سعفةٍ في أعالي الفراتُ
دلالاً تهفّفُ بين الغيومِ
وعصفورةٍ عطّرت ريشها
في شواطئ دجلةَ
ما بين ماءٍ وطينٍ..
سلامٌ على وطن الأنبياءُ
واللّواءِ المرفرفِ بالعزّ
من عهد بابلَ
حتّى أضاءَ بأوّلِ حرفٍ
على العالمينُ..
سلامٌ على وطني في ذراه..
بأعلى مرايع دنيا العلاءُ
فهو حرزي الأمينُ
وهو ياقوتةُ المجدِ قد سطعتُ
فوق تاج الزمانِ...
سلامٌ على صبحه الياسمينُ...
سلامٌ على أذرع خرجتُ.. من حطام القذائفِ تبني
وسار بها فلكها
نحو برٍّ أمينٍ..
سلامٌ على قمر أطلعتُهُ عجباً

فعرّش في كلّ قلبٍ وعينٍ...
سلامٌ على ضوءه الياسمين...
سلامٌ على كلّ وردٍ تفتح
في أعين الحالمين...
على وجه أمّي الحنون
وجسر المعلّق
والنخل
والنهر
والحرس الخافرين...
سلامٌ على وطني من شروق الصّباح
إلى مغرب الشّمس
قد أفلح المؤمنون...
سلامٌ على معصمٍ جرّحته قيودُ الحصارِ
برغم جراحاته حمل السّيفِ
يهزأ بالظّلم والظالمين...
سلامٌ على من تهدّج وهو ينادي الحبيبةَ
يا قدسُ جئناكِ لا ننثني
أو نلين...
سلامٌ على القدس ما أشرقت شمسها
أو طواها المساءُ الحزين..
سلامٌ على غابةِ المسكِ فيها
وقرى الزعفران...
سلامٌ على أدمع الأمهات.. وهنّ يشيِّعنَ غرسَ الفؤادِ
وينجينَ من يأخذُ الثّارَ من أعين الحاقدينَ

سلامٌ على طفلةٍ وقفتُ تتحدّى الغزاةُ
وزيتونةٍ زغردتُ يا فلسطينُ آهِ
قسماً سنقاتلهم أجمعين...
سلامٌ على أدمع الياسمينُ
سلامٌ على كلِّ طفلٍ رضيعٍ
تلقى الرصاصَ بصرخةٍ - ماما...
فلم يرعوا...
سلامٌ على البسلاءِ وهم
يضربون الرصاصَ
بأجسادهم لم يخافوا..
وحجارتهم ترجفُ الحاقدين...
سلامٌ على العرب الصامتين..
فمن نحن لولا الترابُ الزكيُّ
الذي ضمنا...
ومن نحن دونَ البلاد التي
حضنتُ أهلنا...
سلامٌ على البرتقال الحزين...
أليس الرجاء بنا؟
آلام سكاكينُ أعدائنا
تذبح النرجسَ الغضَّ
في كنفِ الأمهات...
وتقصُّ جدائلَ أحلى البناتِ
تحطّم فوق الرؤوس المنازلُ
وتحرقُ زرعاً وضرعاً

وتحرق شيخاً يؤذن.. ولا من يقول: أنا
غير هذا العراق الجريح...
أليس الذي يحدث اليوم في القدس
يحدث أضعافه في مدائن أخرى
إذا ترك الحاقدون؟
أليست فلسطين بنت العروبة
واليوم تصرخ واعرباه...
من ترى سيلبي؟
سلامٌ على أدمع الياسمين
سلامٌ على لغة العاشقين
يفز العقال إذا ما الحبيبة مُسَّتْ
فكيف نحبُّ فلسطينَ
يا أيُّها العاشقون
أحبرٌ على ورقِ حُبنا؟
أم هو الحبُّ تضحيةٌ ويقين؟
سلامٌ على الواهبين...
صار أصغرنا في صفوفِ الفداء
وآهٍ لو أنا جواركِ
يا ويلهم
لكننا لهم قدراً
كالعواصفِ تطوي جناح الردى حولهم
فإما نكون لحبك أهلاً...
أو... لا نكون...
سلامٌ على الصابرين

ووا أسفاه على النائمين
غداً سوف يدرك كلُّ خسارته
أكان على الأرض حياً.. أو مع الميتين...
وسوف تسجّل أيامنا
بكلِّ الحروفِ النبيلةِ أسماءَ مَنْ وهبوا
وتسجل بالخزي أسماءَ مَنْ صمتوا
هذه سنّةُ الأولين..
وسوف يتوّج مَنْ فاز منا
بعقدٍ من الياسمين...
فطوبى لمن توجّهتْ البطولاتُ
منا
ومني السلامُ
على الياسمينُ

ارتقاء

أمن شدّ ناظره
دورانُ الكواكبُ
ففيها بطيءٌ فيرقى
ومنها الذي يحترقُ
في أتونِ الغياهبِ
وما مثلنا خبرتنا دروبُ المعالي

فلا نرتقي غير هَامَاتٍ أبراجها
من مراكب
وما مرتقانا سوى أظهر حمّلتها النوائبُ
وما مرتقانا سوى
راسياتٍ من المجد والكبرياءُ
ضمختها دماءُ الشبابِ المحاربُ
وما مرتقانا سوى شركةِ العدلِ والخير
أتى نكونُ
وأنى يكونُ العنيدُ المواربُ
وما مرتقانا سوى نخلةٍ حرّةٍ
حاول الغاشمونَ المساسَ بها..
فشكّكت نواظرهم
وارتقت
صارت الشمس وجهتها
فغطّى الظلامُ - الثعالبُ -
ركبنا متونَ العلا
راكباً إثرَ راكبُ
وخلفَ رفيفِ اللّواءِ المهفهفِ
طرنا إلى ذروةِ المجدِ
حتّى وصلنا لأعلى الكواكبُ
فمن شاء يتبعنا..
ألفُ (أهلاً وسهلاً)
ومن شاء.. للذّل راجعُ

أم الشهيد علي قاسم

تمنيتُ في خلدي
أن أفارقَ أهلي وصحبي
وأن ألحقَ الركبَ
أبحثُ في آخر الدهر
عن جنة الشهداء..
فأغمضتُ عينيَّ شوقاً
لرؤيا وليدي البعيدِ
في أفاصي جنان الخلود..
وما هي إلا هنيهةُ
حتّى تهادى إليّ ملاكان
من خلل الغيم هلاً
بجناحين من ريش فجرٍ نقيٍّ نديٍّ
في بياض ثيابهما أنجمٌ مزهراتٌ
كموج البروق..
وقفا دون أن ينطقا أيّ حرفٍ
حملاني وطارا
إلى غيبٍ لا حدودَ له..
ودنيا من الماس شفافةٍ
كالمرايا..
صعدتُ إلى جنة كالثريا

تخلّ لها عنفوانٌ من الطّيبِ
والأقحوانُ
وشلالاتُ ماءٍ زلالٍ
وأنهرٌ كوثرٌ..
انشغلتُ أفْتشُّ عن ولدي.. بينَ تلكَ القصورِ
كانَ لما يزلُ سابِحاً
مثلَ ((آه)) بقلبي
وفي خلدي..
رأيتُ شباباً سَطَعوا كاللُّجَيْنِ
رأيتُ طيوراً خفافاً كموجِ الحريرِ
حورَ عينِ
لبسنَ الزبرجدِ..
صحتُ أينَ حشاشةُ قلبي
أريدُ وليدي..
ألمَ تخبروني أنه في الجنانِ هنا؟
أينه خبروني؟
وطافَ علي ملائكةٌ كالطُّيورِ..
جلسوا عن يميني
وعند شمالي..
سألوا: ما اسمُه؟
أجبت: عليّ..
عليّ

ابن قاسم
ابن بشرى

ألم تعرفوه؟
أجابوا: نعم
ولكنه ليس في أي قصر هنا..
قلت مفزوعةً:
وأين عليّ إذن؟
قال قائلهم:
إنه الآن يحرسُ شطّ العربِ
واقفاً بثياب القتال.. خافراً كالشهابِ
منذ فجر شهادتهِ
يتجول مؤتزرأ حبه السرمدي
وينساب كالطّيفِ
بين قناديل شطّ العربِ..
ليحرسَ شطآننا
وفي آخر الليل يسري إلى غابة النخل
يحرسُ بيتَ وبيعة..
يغني له.. للعراق..
حاملاً غضباً ورماساً
فعينٌ على بصره الصابرينُ
وعينٌ يشاغلُ فيها العدوَّ
ويمطره باللّهبِ
ولمّا يزل يرتلُ في الفجر قرآنهُ
ثم يمضي إلى الفاو
فوق الترابِ المحنّي يصلّي
ويسأل: هل يستطيعُ الشهادةَ ثانيةً؟

فاذهبي.. لشؤونك
واذهبي لشجونك
إنّ كلّ شهيدٍ بأرض العراق
علا كوكباً ثم غاب
ثم عادَ بكلّ اشتياقٍ لأرض العراق..
انظري في دروبِ المدائن
حولَ تلكَ القبابِ
وتلكَ المآذن..
في الروابي وعند الحدود..
في المواضع.. في الكتائب
في ثكناتِ الجنود
فوق هاماتِ تلكَ الجبال
عندَ الجسور
جنوداً ترينَ من الشهداء..
بقوا يحرسونَ العراق
انظري تلكَ رايةَ الله أكبر
ترفرفُ في كفِّ أحمد
وأخرى بكفِّ محمد
وخالدُ سدّدَ نحو غرابِ العدوِّ المحلّق
ضربتهُ
فأسقطَ في الوحلِ طائرتهُ..
أيُّها الولدُ البرُّ ذمّ حارساً
ليلادك
أيُّها الولدُ العذبُ

دُم بانشغالكَ
ويا ليتني كنت مثلكَ محظوظةً
بالشَّهادة
لنلت الخلودُ
ومثلكَ أبقى
بكل هواي
عن عراقي الحبيبِ
أذودُ

تحدث... وقل ما تريد

وأغراك صمتُ المساءِ
أن تقول الذي لا يقالُ
كلُّ شيءٍ يهونُ
سوى أن يخونَ الشقيقُ
ويغدرُ مَنْ كنتَ ظلاً لهُ
وسياجاً حصيناً..
ليتَ أمِّي درتُ
ما الذي ستقولُ...
عن شجاعِ بلا صاحبٍ أو خليلٍ
وحيداً يواجهُ كلَّ الضلالِ
سراجاً بليلِ السراةِ الحزينِ

تحدّثْ فأنتَ الوحيدُ الذي
قالَ للظلمِ "لا"
وللخوفِ "لا"
وللكفرِ لا بأقصى يقينٍ...

تحدث وقل ما تريدُ
عن جيوشٍ تخافُ
فترفعُ راياتِ أعدائها
- يا لهذا الزمانِ الخؤونِ!...
عن جيوشٍ - بلا خجلٍ - تحتمي بجيوشٍ
جيوشٌ تباعُ
وأخرى تبرمج بالحاسباتِ...
وحين تفتش عن - رجلٍ - بينها.. لا ترى غيرَ صفرِ اليدينِ...
وتسأل عن وجهها
لا ترى غيرَ دمعِ الهوانِ...

ليت أمي درت
أين أولادُها
قيلَ ناموا قرونُ
وقيلَ صحوا فوق بيض القنابل
ظلّوا على غيِّها عاكفينِ...
ليت أمي درتُ

ما الذي يفعلون...

علامَ سكتَ تحدثُ

ولا تخشَ شيئاً

فما من أحدٍ

لحديثك يابه...

أو يجادلُ فيما تقول...

فهم يسمعونَ ولا يفقهون...
وربما يفقهون ولا يقدرّون

وهم يحكمون ولا يحكمون...
كالدمى علقت بالخيط على مسرح

ضمّ أرضَ وماءَ ونخلَ العرب...
كلُّ دميةٍ
تُدارُ بأيدي الغزاةِ
وراء الكواليس
ليس لها غيرُ أقوالِ سادتها اللاعبين...

تحدّثُ إذّا عن بلادي

نحنُ نقطفُ فاكهةً من قنابل...
وعند فطور الصّباحِ
يفاجئنا القصفُ بالعصفِ والارتطام المهول...

ثم نخرجُ للشَّغلِ دونَ ارتباكٍ
وفي الشَّغلِ نسمعُ أخبارَ أعدائنا يصرخونُ
كأنَّ قنابلهم شرختُ أرضهم قطعتين...
برغم الدَّمار الذي ألحقوه بنا
يصرخونُ...

تحدَّثُ وقل كيف يمكن للمرءِ
أن يستحيلَ إلى غضبٍ وجحيمٍ
فيهزأ بالظُّلم والظالمينُ
وكيفَ إذا الغيظُ غطَّى المدى
وانتخت في العروق الدماء...
يشدُّ على خصره - إصبعَ الديناميت -
ويشهقُ، هذا أنا يا سماءُ
خذيני رفيفَ جناحِ
فلا خيرَ في من يعيش ذليلاً على أرضه
أو حزينُ

تحدَّثُ وقل كيفَ تمشي الحياةُ
بلا قدمِ راسخِ
فوقَ أرضِ
إذا شاءَ صارت فراشاً وصدراً حنوناً...

تحدّثْ وقلْ ما تريد.. فأنت الوحيدُ الذي
قال للظلم "لا"
وصارَ لواءً سما
فوق كلِّ لواءٍ
أنتَ وحدكَ

للقدس أسريتَ في زمن الغرباءُ
رمىتَ اليهودَ فأوجعتهم
وأقلقتَ كلَّ مضاجعهمُ
كتبتَ على بابهم
جاءكم حيدرٌ آخرٌ فاستعدوا
لن تقومَ لكم بعدها قائمةٌ
ولن تبقىَ حتّى لكم نائحةٌ...
وما أشبهَ اليومَ بالبارحةُ...

تحدّثْ... وقلْ ما تشاءُ
إنّ أمّي درت ما الذي يفعلون...
وتدري الفصولُ التي أجديتُ
أنت ممطرُها بالخزامى
وضوع الحنين...
وأنت مرجحُ كفتها للثريا

فيهوي العدا ساقطينُ
إنّ أمّي درت...
وقرّت عيوننا،

فصارت بنصرك
تزهو على العالمين...

ليلى والذئب

دفعُ الموقدِ لا يكفي
خذن من القلب غطاءً
فالليلُ طويلٌ باردٌ
والذئبُ بعيداً يعوي
ثمة خوفٌ في الأكباد
وهنَّ صغيراتٌ ما اعتدنَ سماعَ القصفِ
فاض حناني.. فأشاع الدفءُ
قلتُ لنكمل قصتنا
كان الذئبُ قوياً وأصابعُ ليلى غصّةً

أكملت القصة:
حتّى انتصرتُ ليلى واندحرَ الذئبُ
فرحتُ للأمر صغيراتي...

سألن: وماذا عن ذئب الحربِ الدائرِ حولَ الدَّارِ؟
ارتعدتُ للقصفِ الأرضُ...
سقطتُ أوراقُ الأشجارِ...
قلتُ: ستدحره ليلى
قلن: متى؟
قلتُ غداً أو بعد غدٍ
دوى القصفُ...
يعوي ثانيةً
قلن: توحش.. ماما
قلتُ: بعيدٌ خائفٌ...
قلن: أخائف؟
قلتُ: أجل وجبانُ
وسنغلبه... ونقلّمُ (إن جاء أظافره)
لكنّ الخائفَ، يضربُ عن بعدٍ
يعلم أنا، إن جاء سندحره
هدأ القصفُ..
نامت تعبى من سهر
ألقي قمرُ النهرين عباةته... غطاها
نامي يا ليلى آمنهً
فالذئب بعيد... وبعيدٌ جداً
والصبحُ قريبٌ..
وقريبٌ.. جداً

الرجل الذي يسكن جوارنا

قتلته الوسائسُ
ففي كلّ ثانيةٍ
يُستفزُّ
إذا طار طيرٌ وحوطَّ على النافذةِ
قال أرسله المغرضون...
وإن رنَّ هاتفٌ مسكّنه
توقَّع أن يدخلَ الغاصبون...
وإن ضاع من يده خاتم
قال: دبرها المجرمون...
ظل يركضُ خلفَ السَّرابِ
يظنّ السَّرابَ جيوشاً تطاردهُ
ويحسبُ أن التفاصيلَ
تمقته...
وكلُّ الذين يحبّونه
وقفوا ضده...
وأن الهواء الذي يتنفسُ
خائن...
والمكان الذي ضمّه
صار خائن...
صار خائن...
صار خائن...

لم يبق إلاّ وحدهُ
ذاتَ يومِ صحا
فبكى وهو يصرخُ...
خائنُ...
أنا خائنُ...
ألفُ خائنُ...

غداً سيعود

إلى أسير عراقي

فوق مصطبةِ الانتظارِ
كان محضُ انتظارٍ..
كلُّ شيءٍ غفا غيرَ روعي
بيدَ أن الثُّعاسَ استمالَ الخفيرُ
تسلَّلَ في هدأٍ كي يهَمَّ بخطفي
وقد لفَّ حولي عباةُتهُ باتجاهِ المغيبِ
خطرتُ نسمةً ربتتُ، فانتبهتُ
كأنِّي شممتُ بها موعداً..
قلتُ: ها إنني في فضاءِ المحطّةِ مازلتُ..
لكنّها رحلتُ..
مخلفَةً شجنًا حائرًا وكلاماً مربوبًا..
(لن يجيءَ القطارُ..)

فقد نام لا أحدٌ فيه
لا راكبٌ.. أو بريدٌ..
ولا خبرٌ سوف يأتي
ولا غائبٌ.. ليس غيرَ الغيابِ..))
وانتبهتُ...
القناديلُ واهنةٌ مثقلاتٌ بدمعِ الوداعِ
المسافاتُ شاسعةٌ كالمحيطاتِ بعد الغروبِ
هل يطولُ انتظاري؟
أم أنَّ المشوقَ يرى في أفاصي النجومِ
مزاراً قريباً؟
كيف نامتُ عيونُ القطا..
كيف نامتُ عيونُ القطارِ...؟ أنامَ المساءُ على غيبِ السرِّ
من ذا أعاتبُ...
وقد مرَّ عامٌ... وعامانٌ.. خمسٌ .. وعشرٌ.
وفي كلِّ يومٍ يمرُّ أقولُ ((أتى))
حين يُفتَحُ بابُ القطارِ...
لا أرى أحداً غيرَ وجهِ الغيابِ..
((أمجنونةٌ أنت..))
فوقَ المصاطبِ تنتقلينَ بلا مللٍ
بلا أملٍ..
أنت تجرِينِ خلفَ السَّرابِ
أنت تجرِينِ خلفَ السَّحابِ...)).
لماذا تجددُ فيَّ العذابَ؟
انتظاري على أملٍ ليس لي غيرُه

سرُّ رُوحِي...
حينئذٍ يمدُّ الرُّؤى بالحياة..
غداً سوف يأتي ..
وإن غابَ خمساً.. وإن غابَ عشرًا..
وإن غابَ عشرين..
لا بدَّ يوماً يعودُ...،
قد تخونُ المواعيدُ أصحابَها..
وتخونُ الظنونُ..
قد تخونُ المحطّاتُ زوارها.
وتخونُ الرِّياحُ السفائنَ في لجة البحر
ولكنَّه لا يخونُ..
أكادُ أراه..

كعودِ القرنفل تسبقه نفحةٌ...
مزنةٌ أنبأ البرقُ عنها فأشرقَ مدارُها.. وأكادُ أراهُ
خلفَ نهرِ السَّرابِ نجيمهُ
عندَ أقصى البحارِ شراعاً إلينا يعودُ
وأكادُ أراهُ..

قادمًا من ظلامِ الكهوفِ السَّحيقةِ..
ممسكًا قمرًا في اليمينِ
و(يا وطني) في الشمالِ..
قاهرًا سدُمَ المستحيلِ...

غداً سوفَ يأتي
وألغاه حشدَ يمامٍ يحنُّ لفيءِ النخيلِ
وسرباً من الطَّيرِ يحنو

لطين الفرات
وألقاهُ بدرأً على بابنا في الزقاق القديم
وألقاهُ فيروزةً فوقَ خاتمِ أمي
تذكُّرُها بالمساء الذي أشعلتُ شمَّعها عنده وبالنُّذر
قبل الأصيل..
وبالشهقاتِ التي ارتفعتُ للسماءِ
فكانَ الصدى ((بعضُ صبرٍ جميل))
وألقاهُ في ثوبِ عرسٍ تفقدهُ
قبلَ عامِ الرِّحيل..
وألقاهُ في ظلِّ زيتونةٍ ذاتَ يومٍ سقاها
وأقسمتُ ألا تُمدَّ يدٌ نحوها
إلى أن يعود..
وألقاهُ في حجرةٍ ما تزالُ معطرَّةً
بماءِ الورد..
و((دشداشةً*))^{*} بانتظار المسافر..
وصورتهُ كتبَ الشمعُ بالدمعِ في ظلِّها.. ((ذاتَ يومٍ يعود))..
وألقاهُ في دفترٍ ملأتهُ الشُّجونُ
وخطَّ قصائدَ حبٍّ عليه..
وأسرجَ نوارَةً فوقَ قلبِ صغيرٍ
وفي مركزِ القلبِ خطَّ ((العراقُ الحبيب))
وألقاهُ في قلمٍ عافهُ وكتاب..
وسجادةٍ بانتظار المصلِّي
وبعضِ الثياب..

* (ثوب عربي يلبس مع البشماخ والعقال أحياناً).

وأقولُ لِمَنْ يلتقيني... ((غداً سيعودُ))
وأصرخُ في وجهِ مَنْ شكَّ في الأمرِ
((حتماً يعودُ))..
وأسرجُ بالدمعِ والشوقِ ليلي الطويل...
وكلُّ قطارٍ يمرُّ أقولُ ((أتى))
وتخيبُ الوعودُ ..
ولكنه قادمٌ ..
قادمٌ لا محالٌ
ففي القلبِ وعدٌ
وقلبي صديقٌ وفيَّ
وما قال إلاّ وفى وإن بعدَ حينٍ
ليكنُ .. ما يكونُ
غداً
بل غداً سيعودُ...

ما يزال القرنفل يغفو*

إلى الشهيدة الغالية د. الهام خليل التي راحت ضحية القصف الأمريكي
الأهوج لملجأ العامرية

منذ عشر سنينَ افترقنا

* كتبت عام 2000.

ولم نلتق
كعشر دقائق مرّت
وما زلت في ثوبك السندي
تخترين على حدقي
ما يزال القرنفل يغفو
على منكبيك
وأجراس صوتك في أذني
تذكرني
أن إلهام كانت
حمامة دار أنيسة
وكانت ودودة...
وكانت رقيقة
عراقية الوجه
كرخية الطبع
مشيوبة بهوى الرافدين
وكانت تهيم بحب العراق
وكنت أنافسها
نتسابق كنا بأحلى سباق.. فزت بالشعر يوماً
ولكنها بالشهادة فازت.. فمرحى لها وهي تمسك
كأس الخلود..
ما يزال القرنفل يغفو
إلهام تخطر مثل اليمامة
تذكرتها فاستفز الحشا وجع
حشد الغيم والبرق في خاطري

فمشيتُ إلى ملجأ العامريّةِ
تحتَ الرذاذِ الحزِينِ
أبعدَ شتاءِنا العشرَ تأتي؟
قلتَ يا زهرةَ البرِّ قومي
أما تسألينَ علينا؟
أما شدّك الشوقُ يوماً إلينا؟
أما قد خطرنا ببالكُ
والحربَ تكوي الضلوعُ
تحيئينَ زائراً
فنريكِ منازلنا كيفَ صارتُ
متاريسَ تحمي البلادَ..
والعصافيرُ أتقنتُ الضغطَ
فوقَ الزنادِ..
والنخيلُ.. النخيلُ.. عتادُ تعالي إلينا.. نريكِ العجبُ
وشدّي على موضعِ الجرحِ شدّي
ولا تحزني
فما تركَ الغادرونَ وما تركَ الحاقدونُ
مكاناً خلياً من الرشقِ فينا
وما منُ مكانٍ سلتهِ الجراحُ
بيدَ أنا صعدينا.. وأنا صمدنا..
وكلّ السّهامِ التي رشقتنا
أعيدتُ إلى أكبدِ الراشقينُ
وكلّ الجراحِ تداوتُ
بصيرِ الحسينِ..

وكلّ العدا سقطوا
والبلادُ التي حملتنا ارتقتُ للعلاء
وصارتُ ثرياً
بعزّ السماء..
ونوحٌ تجلّى كبدر علينا
يرشّ ضياءً
وريحُ الخزامى تهبُّ علينا
تعالى نريكِ الذي يثلجُ الصّدرَ
رغم اللهبِ الذي أشعلوه
فما زادانا غيرَ تقوى
وما زادنا غيرَ وجدٍ شفيفٍ
يلفُّ جوانحنا فنلوذُ ببعضٍ
نحنّ لبعضٍ
ونتركُ أعداءنا حائرينَ
وهم ينظرونَ إلينا
يا حمامةَ بيتِ العراقِ
اهدلي عزّةً وإباءً..
واذكري عهدنا
حينَ كنّا نهيم بحبِّ العراقِ
أنتِ فزتِ بكأسِ الخلودِ
وفزنا بعهدِ قطعناه
أما نكونُ.. أو لا نكونُ.. فأما نكونُ.. أو لا نكونُ

أمي بلادي

بأيّ جناحٍ يهيمُ
ليمضي به باتجاهِ هواه..؟
هائمٌ في البراري.. هائمٌ في الغيافي
في الليالي المَظيرةِ
في غبشِ الوردِ والنخلِ
عندَ غروبِ اليمامِ..
كأنّ به هاجساً أو لجابةً
وتسألُهُ الرّيحُ: ماذا تريدُ؟
وجناحُك ما أمره.. لا يحطُّ ولا يستكينُ؟
هو لم يلتفتُ للسؤالِ

يوصلُ في رحلةِ الشّوقِ
شوطاً جديداً
وأمرأً بعيداً
كأنّ على متنه جوقهً
من ملائكةٍ يعزفون...
كأنّ على قلبه قلقاً
كلّما أورد الغصنُ شمعةً
عافها عندَ شبّكِ أهلهُ
وراح ليوقدَ من قلبه أختها

وبواصل رحلتهُ.. بزّوادةِ العاشقينُ
واذ يرتقي شجرَ الكبرياءِ
يقبّلُ في الصّبحِ أمهً..
يرصّعُ في عصبَةِ الرأسِ شذرةً..
فتبرقُ في عينها نجمةً من فرحٍ..
كلما اتّقدت شمعةً من هواهٍ..
صعدتُ شذرةً فوقَ عصبَةِ أمّه
يتكاثفُ تاجٌ من الياسمينِ..

((أنت كم تشبهين بلادي...
أحبك مثلَ بلادي...
أسهرُ .. أعزفُ حتّى الصّباحِ
أغنّي على جرحِ قلبي
فهل أنتِ أمّي أم أنتِ بلادي
بلادي.. بلادي.. أمي بلادي..))
صرتما في دمي واحداً
فاعذرا حُرقي...
واعذرا أرقّي
واعذرا قلقي
ولتغنّ المآقي
((بلادي... بلادي.. أمي بلادي))

مولاي أيها - الشعر -

كم تمنيتُ بوادي عبقّر تهتَ
فما أدركتَ بابي
أنتَ يا شعرُ تمكنتَ فأسرفتَ
وما أضناكَ ما بي
جئتني والعمرُ غضُّ
فتصرفتَ بأحلامي
ولم ترحم شبابي
كنتَ سلطاناً خرافياً
عتا فاحتلّ قلبي
وتدخلتَ بنومي
وطعامي وشرابي
أنتَ لم تتركْ لأيامي خياراً
أو طريقاً لانسحابي
كلما أغفو لأنساك، ولو حيناً
أفز الصبح ألقاكَ
عصافيراً بأوراقِي
وطياتِ كتابي
كيف أنجو منك قل لي
قيدُك استعصى

وما لي حيلةٌ
تنهي عذابي
كيف أنجو منك يا مولاي
والدنيا إذا ضاقت بعيني
لا أرى غيرك في الدنيا ملاً
وإذا حلقتُ
عينك رحابي

الفهرست

1	تنويه
2	وأبقى أحبك.....
4	لا أدري أين.....
6	غناء
7	نهلوا .. حتى رحلوا
7	وحدې
8	موعد.....
9	أمي.....
10	ورد وشوك.....
11	ذكرى
13	آدم وحواء
13	صمت.....
14	ونرقى لعمق السماء

15.....	صبايات عراقية.....
18.....	ترقب.....
19.....	عرس القدس.....
23.....	هدية.....
24.....	هدوء.....
24.....	أغنية حب فلسطينية.....
27.....	صورة.....
27.....	لعبة.....
28.....	ومني السلام على الياسمين.....
33.....	ارتقاء.....
35.....	أم الشهيد علي قاسم.....
39.....	تحدث... وقل ما تريد.....
44.....	ليلى والذئب.....
46.....	الرجل الذي يسكن جوارنا.....
47.....	غداً سيعود.....
51.....	ما يزال القرنفل يغفو.....
55.....	أمي بلادي.....
57.....	مولاي أيها - الشعرُ.....

صدر للشاعرة

- 1 **طفلة النخل**، طبعة أولى بغداد، عام 1979، طبعة ثانية بيروت عام 1980.
- 2 **هوى النخل**، بغداد، 1981.
- 3 **الطلع**، بغداد، 1986.
- 4 **عند نبع القمر**، بغداد، 1987.
- 5 **البابليات**، بغداد، 1989.
- 6 **قمر فوق جسر المعلق**، عمان، 1992.
- 7 **شهقات**، بغداد، 1996.
- 8 **السرى لسهيل**، بغداد، 2000.
- 9 **ديوان رسائل إلى سكان الأرض**، (مترجمة إلى اللغة الانكليزية)، طبعة أولى - نيويورك 2000. طبعة ثانية بغداد 2002.
- 10 **هديل اليمام**، دمشق 2004.